اقتران العزّة بالرّحمة في القرآن الكريم
-دراسة موضوعيّة تحليليّة-

دكتورة/ منال بنت منصور القرشي
الأستاذ المشارك بكليّة الشّريعة والأنظمة
جامعة الطّائف

ملخص البحث:

هذا البحث دراسة قرآنيّة موضوعيّة تحليليّة، بعنوان: اقتران العزّة بالرّحمة في القرآن الكريم، تناولت فيه اقتران صفتين من صفات الله تعالى في آيات الكتاب الكريم، بيّنت المقصود بالاقتران، وموقف أهل السنّة من الأسماء والصّفات، ثمّ بينت معنى العزّة، واسم الله (العزيز) في القرآن الكريم، معناه، وعدد مرّات وروده، واقترانه بغيره من الأسماء والصّفات، وأسماء الله تعالى القريبة منه، وكذا مع اسم الله (الرّحيم). ثم تتبّعت الآيات التي قرن فيها اسم (العزيز) بـ (الرحيم) ودرستها دراسة تحليلية أظهرت معانٍ ولطائف وإشارات، مع الكلام عن الأسماء والصّفات في ختام الآيات.

الكلمات المفتاحيّة: العزّة- الرّحمة- العزيز- الرّحيم- موضوعيّة- تحليليّة.

المقدّمة:

الحمد لله، أحمده حمداً طيّباً، كثيراً، مباركاً فيه، ملـــئ الـــسّماوات والأرضـــين السّبع، وأشكره تعالى جزيل الشّكر، له الفضل في الأولى، وله الفـــضل فـــي الأخـــرى، أحمده وأشكره على كلّ حال.

ثمّ أصلّي وأسلّم على هادي الخلق، معلّم الأمّة، محمّد ﷺ، وعلى أهلـــه، وآلـــه، وصحابته، وأتباعه، وبعد:

فقد جاء اسم الله (العزيز) مقترناً باسمه تعالى (الرّحيم) في ثلاث عشرة موضـــع من كتابه الكريم. ولمّا كان كلامه تعالى في غاية الإحكام، وغاية الفـــصاحة والإعجـــاز، وكان كلّ اسم من أسمائه الحسنى دالّ على صفة عليّة، وكان اجتمـــاع الاســـمين يزيـــد الوصوف كمالاً؛ أردت أن أقف على المعاني واللّطائف والإشارات التي دلّ عليها الجمع بين العزّة والرّحمة في الآيات، من خلال دراسة قرآنيّة موضوعية تحليليّـــة، وأســـأل الله السّداد والتّوفيق إلى الصّواب.

أهميّة البحث وأسباب اختياره:

١. تعلّقه باسمين وصفتين من أسماء الله الحسنى وصفاته العليّة.
٢. ارتباطه بباب عظيم من أبواب التّوحيد: توحيد الأسماء والصّفات.
٣. الوقوف على المراد بالاقتران، وتأثيره على الجمع بين الأسماء والصّفات.
٤. الكشف عن معاني هذه الأسماء والصّفات ومعانيهـــا، ومعانيهـــا الزائـــدة عنـــد الاقتران.
٥. الإسهام في الدّراسات الموضوعيّة للقرآن الكريم.

الدّراسات السّابقة: لم أجد دراسة تناولت موضوع اقتران العزّة بالرّحمـــة فـــي القـــرآن الكريم، سيّما بنفس طريقة دراستي للموضوع. مع وجود بعض الدّراسات التـــي تناولـــت موضوع الاقتران في غيرها من الأسماء والصّفات:

١. الاقتران الثّنائي بين اسم الله (الحكيم) وأسماء الله الحسنى في القـــرآن الكـــريم، دراسة مقدّمة في كليّة الشّريعة، بجامعة آل البيت في الأردن، إعـــداد الطالـــب: عبد الله مقدادي.
٢. الاقتران الثّنائي بين اسم الله (السّميع) واسمه (العليم) في السّياق القرآني، دراسة مقدّمة لمجلّة الشّريعة والدّراسات الإسلامية، بجامعة الكويت، إعـــداد: د. زيـــاد الدغامين.

٣. اقتران اسم الله (الحكيم) باسمه (العليم) في السّياق القرآني، بحث في مجلّة جامعة النجاح، فلسطين، إعداد: د. زياد الدغامين.
٤. اقتران أسماء الله الحسنى (العزيز) و(الفتّاح) و(الخلّاق) باسمه (العليم) في السّياق القرآني، بحث في مجلّة الجامعة الإسلامية، فلسطين، إعداد: د. زياد الدغامين.

منهج البحث وخطّته:

العرض، والتّتبع، والتّحليل، والاستنباط، حيث درست موضوع الاقتران في الأسماء والصّفات، ومعاني العزّة والرّحمة، وتتبعت مواضع ذكر اسم الله (العزيز)، و (الرّحيم) في القرآن الكريم، مع بيان معانيها المفردة، ومعانيها الزّائدة عند الاقتران، والإشارات واللّطائف التي دلّت عليها.

هذا بشكل عامّ، أمّا عن الإجراء العملي، فهو كما يلي:

١. عزو الآيات إلى مواضعها من السّور، وكتابتها وفق رسمها العثمانيّ.
٢. خرّجتُ الأحاديث الواردة في البحث، وقدّمت الصّحيحين.
٣. عزوتُ الأقوال إلى أصحابها إذا نقلتها كاملة، مع بيان المرجع في الهامش، أو أشير إلى المراجع بأرقام الصفحات بقولي: ينظر كذا.
٤. ترجمتُ للأعلام من كتاب الزركلي تراجم مختصرة.
٥. ذكرتُ أسماء الكتب باختصار في الهامش.

أمّا الخطّة فهي على تمهيد، وثلاثة مباحث، كلّ منها في مطالب، جاءت كما يلي:

<u>تمهيد</u>: الاقتران، والأسماء والصّفات:

- معنى الاقتران، والمراد به.
- الأسماء والصّفات.

<u>المبحث الأوّل</u>: العزّة في القرآن الكريم:

المطلب الأوّل: معنى العزّة، والمراد بها.

المطلب الثّاني: اسم الله (العزيز) في القرآن الكريم.

<u>المبحث الثّاني</u>: الرّحمة في القرآن الكريم:

المطلب الأوّل: معنى الرّحمة، والمراد بها.

المطلب الثّاني: اسم الله (الرّحيم) في القرآن الكريم.

المبحث الثّالث: اقتران العزّة بالرّحمة في خواتم الآيات القرآنية:

المطلب الأوّل: الأسماء والصّفات في خواتم الآيات.

المطلب الثّاني: [العزيز الرّحيم] في القرآن الكريم.

١. ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٩﴾ ﴾ الشعراء: ٩، ٦٨، ١٠٤، ١٢٢،١٤٠، ١٥٩، ١٧٥، ١٩١.

٢. ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٢١٧﴾ ﴾ الشعراء: ٢١٧.

٣. ﴿ بِنَصْرِ ٱللَّهِ ۚ يَنصُرُ مَن يَشَآءُ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥﴾ ﴾ الروم: ٥.

٤. ﴿ ذَٰلِكَ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٦﴾ ﴾ السجدة: ٦.

٥. ﴿ تَنزِيلَ ٱلْعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٥﴾ ﴾ يس: ٥.

٦. ﴿ إِلَّا مَن رَّحِمَ ٱللَّهُ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٤٣﴾ ﴾ الدخان: ٤٢.

الخاتمة.

المصادر والمراجع.

أسأل الله الفتح، والإعانة، والتّوفيق، والسّداد.

تمهيد:

الاقتران:

الاقتران: مأخوذٌ من (قَ رَ نَ) ، وهذه المادّة في اللّغة على معانٍ كثيرة، أقربها للمراد في البحث[1]:

١. الجمع بين شيئين، ومنه: القران بين الحجّ والعمرة، وقَرَنَ القول بالعمل: جمع بينهما.
٢. المصاحبة والمقاربة، ومنه: قرينه: صاحبه، وقرينة الرّجل: امرأته.
٣. الضمّ والوصل، قَرَنَ الشّيء بالشّيء وصله به، ومنه: مقرون الحاجبين.
٤. المماثلة، ومنه: أقرانه في السّن.
٥. المقابلة والموازنة، قارَن الشّيء بالشّيء: قابله به ووازن بينهما.

ومن أوجه الاقتران: الجمع بين اسمين أو صفتين من أسماء الله تعالى وصفاته أو أكثر في آية واحدة، ولا شكّ أن لهذا الاقتران حكم عظيمة، وفوائد جليلة، تدلّ على كمال الرّب تعالى شأنه، وتمجّد ذكره. فإنّ أسماء الله تعالى إذا ذكرت مفردة أفادت معنى، وإذا ذكرت مقترنة بغيرها أفادت معنى زائداً وصفة أخرى، تزيد الاسم الحسن حسناً، والصّفة العليا علوّاً وكمالاً.

أشار إلى ذلك ابن القيّم[2] (ت ٧٥١ هـ) –رحمه الله– فبيّن: أنّ اقتران أحد الاسمين أو الوصفين بالآخر، يفيد معنى زائد على مفرديهما [3].

والمراد بالاقتران في البحث: الوقوف على مناسبة الجمع بين العزّة والرّحمة في موطن واحد في آيات القرآن الكريم.

الأسماء والصّفات[4]:

الإيمان بالأسماء والصّفات من أرفع منازل التّوحيد العظيمة، فهي السّبيل إلى معرفة الله تعالى، بها يعرف الإنسان ربّه الذّي يؤمن به، فيزداد له ﷻ محبّة، وخشية، وإخلاصاً، يؤمن بها، ويتدبّرها، ويتفقّه في معانيها، ويتعبّده بها: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٨٠﴾﴾ الأعراف: ١٨٠.

ولأهلّ السنّة والجماعة في الإيمان بأسماء الله تعالى الحسنى، وصفاته العلى **قواعد:**

---

١ ينظر: العين ٥/ ١٤٢، مقاييس اللغة ٥/ ٧٦، أساس البلاغة ٢/ ٧٣، مختار الصّحاح/ ٢٥٢، المفردات في غريب القرآن/ ٦٦٧، شمس العلوم ٨/ ٥٤٦٦، معجم اللّغة المعاصرة ٣/ ١٨٠٤.

٢ ابن قَيّم الجوزيّة محمد بن أبي بكر، أبو عبد الله، من أركان الإصلاح الإسلامي، وأحد كبار العلماء. الأعلام ٦/ ٥٦.

٣ بدائع الفوائد ١/ ٢٨٣.

٤ ينظر: اعتقاد أئمة الحديث/ ٥٠، القواعد المثلى/ ٨، أصول الإيمان/ ٧٧، مفهوم الأسماء والصفات ٤٥/ ٨٠.

١. الإيمان الكامل، والتّصديق الجازم بها كما وردت، من غير تأويل، ولا تمثيل، ولا تعطيل، ولا تحريف، ولا تكييف: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾﴾ الشورى: ١١. فالله تعالى مدعوّ بأسمائه، موصوف بصفاته، التّي سمّى ووصف بها نفسه ﷻ، وسمّاه ووصفه بها نبيه ﷺ.

٢. أسماء الله تعالى مترادفة باعتبار، ومتباينة باعتبار آخر، فهي مترادفة لدلالتها على مسمّى واحد وهو الله ﷻ، ومتباينة لدلالة كلّ منها على معنى خاصّ.

٣. أسماء الله تعالى أعلامٌ باعتبار دلالتها على الذّات، وهي أوصاف باعتبار ما تدلّ عليه من المعاني.

٤. إذا دلّ الاسم على صفة، فهو دالّ على ثبوت تلك الصّفة، وثبوت حكمها ومقتضاها. فالسّميع: الذّي يسمع، والعليم: الذّي يعلم، والرّحيم: المتّصف بالرّحمة، وهكذا.

٥. كلّ أسماء الله حسنى، بالغة في الحسن غايته: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴿٨﴾﴾ طه: ٨.

٦. صفات الله ﷻ صفات كمال كلّها، لا نقص فيها بأيّ وجه.

٧. لا مجال للعقل في إثبات صفة لله تعالى، فصفاته توقيفيّة، لا نثبت لله تعالى منها إلا ما دلّ عليه الكتاب أو السّنة.

ثمرات الإيمان بالأسماء والصّفات:

١. حصول السّعادة في الدّنيا والآخرة، فحظّ العبد من السّعادة بحسب حظّه من الإيمان بربّه، وأسمائه، وصفاته.

٢. كلّما زادت معرفة العبد بربّه، زاد حبّه له، وخوفه وخشيته منه، وصار أحرص على تحقيق طاعته، وخلوص عبوديّته.

٣. النّفوس مجبولة على حبّ الكمال، فإذا آمن العبد بكمال أسمائه تعالى، وكمال صفاته، تحقّقت محبّته تعالى في قلبه، وانقادت جوارحه لعبادته.

٤. علم العبد بالأسماء والصّفات يورثه قوّة اليقين بألوهيّة الله، وانفراده تعالى بتصريف شؤون الخلق، فيتحقّق صدق توكّله عليه.

المبحث الأوّل: العزّة في القرآن الكريم

المطلب الأوّل: معنى العزّة، والمراد بها:

جاء مصدر (ع ز ز) في اللّغة على معان[1]:

١. العزّة : القهر والغلبة، ومنه: ﴿ وَعَزَّنِي فِي ٱلْخِطَابِ ﴿٢٣﴾ ﴾ ص: ٢٣[2].

٢. العزّة: القوّة والشّدة، ومنه: ﴿ فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ ﴾ يس: ١٤[3].

٣. العزّ: ضدّ الذّل: ﴿ يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ ۚ وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَٰكِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨﴾ ﴾ المنافقون: ٨.

٤. العزّة: المنعة والصّلابة، ومنه: أرض عزاز: صلبة، ومن القرآن: ﴿ وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ بِعَزِيزٍ ﴿٢٠﴾ ﴾ إبراهيم: ٢٠: ممتنع[4].

٥. العزّة: النّدرة والنّفاسة، شيء عزيز: إذا قلّ ولم يكد يوجد.

ذكرت العزّة في مواطن من القرآن الكريم:

١. ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُ ٱتَّقِ ٱللَّهَ أَخَذَتْهُ ٱلْعِزَّةُ بِٱلْإِثْمِ ۚ فَحَسْبُهُۥ جَهَنَّمُ ۚ وَلَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴿٢٠٦﴾ ﴾ البقرة: ٢٠٦.

٢. ﴿ ٱلَّذِينَ يَتَّخِذُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۚ أَيَبْتَغُونَ عِندَهُمُ ٱلْعِزَّةَ فَإِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴿١٣٩﴾ ﴾ النساء: ١٣٩.

٣. ﴿ وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ ۘ إِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ۚ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٦٥﴾ ﴾ يونس: ٦٥.

٤. ﴿ فَأَلْقَوْا۟ حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ وَقَالُوا۟ بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ ٱلْغَٰلِبُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾ الشعراء: ٤٤.

٥. ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعِزَّةَ فَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ جَمِيعًا ۚ إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ ۚ وَٱلَّذِينَ يَمْكُرُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ۖ وَمَكْرُ أُو۟لَٰٓئِكَ هُوَ يَبُورُ ﴿١٠﴾ ﴾ فاطر: ١٠.

٦. ﴿ سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ ﴾ الصافات: ١٨٠.

٧. ﴿ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ ﴿٢﴾ ﴾ ص: ٢.

٨. ﴿ يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ ۚ وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَٰكِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨﴾ ﴾ المنافقون: ٨.

---

١ ينظر: العين ١/ ٧٦، أساس البلاغة ١/ ٦٥٠، مختار الصحاح/ ٢٠٧، معجم اللغة المعاصرة ٢/ ١٤٩٢.

٢ ينظر: تفسير ابن عطية ٥/ ٢٩٢، تفسير الرازي ٢٦/ ٣٨٤، تفسير ابن جزي ٢/ ٢٠٥، تفسير ابن كثير ٧/ ٦٠، فتح القدير ٤/ ٤٨١، تفسير القاسمي ٨/ ٢٤٧، تفسير السعدي/ ٧١١، أضواء البيان ١/ ٣١٩.

٣ ينظر: تفسير ابن عطية ٤/ ٤٤٩، تفسير الرازي ٢٦/ ٢٦٠، تفسير ابن جزي ٢/ ١٨٠، البحر المحيط ٩/ ٥٣، فتح القدير ٤/ ٤١٨.

٤ تفسير الطبري ١٦/ ٥٥٦، تفسير ابن عطية ٣/ ٣٣٢، تفسير الرازي ١٩/ ٨٢، البحر المحيط ٦/ ٤٢٤، تفسير ابن كثير ٢/ ٤٣٢، فتح القدير ٣/ ١٢٣، تفسير القاسمي ٤/ ١٦٨، تفسير السعدي/ ٤٢٤.

فالعزّة صفة لله تعالى، وصف بها نفسه، ووصفه بها نبيّه ﷺ، فهو العزيز الذّي لا يرام جنابه، القاهر الذي لا يغلب، القويّ الشّديد، الذي لا يعدله شيء.

وهي صفة ممدوحة إذا كانت لله ولرسوله والمؤمنين، مذمومة للكافرين، فهي في حقّهم ادّعاء تعزّز لمن هو في أصله ذليل[1].

ومن أسباب حصول العزّة للعبد: ذلّه لله، وافتقاره بين يديه، وتقرّبه إليه بالطّاعة، مع امتثال سنّة نبيه ﷺ، والتّواضع لخلقه، والعفو عنهم، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ، وَمَا زَادَ اللهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلَّا عِزًّا، وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللهُ»[2].

وكذا: قراءة كلامه تعالى، وتدبّر معانيه، والعمل بما فيه، ومدارسة كتابه الذّي وصفه بالعزّة، فقال: ﴿وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٌ ﴿٤١﴾﴾ فصلت: ٤١.

ويشرع للإنسان سؤال الله بعزّته تعالى: عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «... اللهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِعِزَّتِكَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَنْ تُضِلَّنِي، أَنْتَ الْحَيُّ الَّذِي لَا يَمُوتُ، وَالْجِنُّ وَالْإِنْسُ يَمُوتُونَ»[3].

المطلب الثّاني: اسم الله (العزيز) في القرآن الكريم:

الله تعالى العزيز، الذّي له كلّ العزّة: القوّة، والغلبة، والقهر، والامتناع.

له دان الخلق وخضع، وهو الغنيّ بذاته غير محتاج إلى أحد، وكلّ ما في السّماوات والأرض إليه مفتقر ومحتاج.

سمّى الله بهذا الاسم نفسه، ووصف ﷻ به ذاته، في مواضع كثيرة من كتابه بلغت خمساً وتسعين مرّة، تسعون منها بلفظ (عزيز)، وخمس بوصف العزّة[4].

وقد اقترن اسم الله العزيز، بأسماء الله الحسنى وصفاته العلا في آيات القرآن الكريم، فاقترن باسمه: الرّحيم، الحكيم، العليم، القوي، الحميد، الوهّاب، الغفّار، الغفور، ذو الانتقام، المقتدر، والملك، القدّوس، السّلام، المؤمن، المهيمن، الجبّار، المتكبّر، والرؤوف.

---

١ ينظر: نضرة النعيم ٧/ ٢٨٢٢.

٢ صحيح مسلم (٦٩) ٤/ ٢٠٠١.

٣ صحيح مسلم (٦٧) ٤/ ٢٠٨٦.

٤ سبق ذكر الآيات في معنى العزّة.

جدول عدد المواضع التي اقتران فيها اسم الله العزيز بغيره:

العزيز	الرّحيم	الحكيم	العليم	القوي	الحميد	الوهّاب	الغفّار	الغفور	ذو انتقام	مقتدر	أكثر من صفة
	١٣	٤٨	٦	٧	٣	١	٣	٢	٣	١	٢

ألفاظ مقاربة:

من أسماء الله تعالى القريبة من معنى اسمه العزيز: القــويّ، المتــين، القــدير، القادر، المقتدر[١].

١ ينظر: أسماء الله الحسنى/ ٢١٤، الثمر المجتنى/ ٢٢.

المبحث الثّاني: الرّحمة في القرآن الكريم

المطلب الأوّل: معنى الرّحمة، والمراد بها:

تدور مادّة (ر ح م) في العربيّة على معان[1]:

١. الرَّحِم: منبت الولد، ووعاؤه في بطن أمّه، وبينهما رَحِم: يعني قرابة.
٢. الرّحمة: الإحسان، والإنعام، والتّفضّل.
٣. الرّحمة: إرادة الخير.
٤. الرّحمة: الشّفقة.
٥. الرّحمة: الرّقة، والعطف، واللّين.

قال ابن دقيق العيد (ت ٧٠٢ هـ)[2]: " ... وأصل الرّحمة: انعطاف القلب والرّقة، وهي في حقّه تعالى: إرادة الخير لمن يستحقّه، أو ترك العقوبة لمن يستوجبها"[3].

فالرّحمة صفة لله تعالى، وصف بها نفسه في كتابه، وجاءت في القرآن في سياقات كثيرة، أفادت معانٍ مختلفة منها:

- المال، والنّعم المتعلّقة بالأرزاق: ﴿ قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَآئِنَ رَحْمَةِ رَبِّيٓ إِذًا لَّأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ ٱلْإِنفَاقِ ۚ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ قَتُورًا ﴿١٠٠﴾ ﴾ الإسراء: ١٠٠[4].
- المطر: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ مِنۢ بَعْدِ مَا قَنَطُوا۟ وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُۥ ۚ ﴾ الشورى: ٢٨[5].
- النّعمة والرّخاء: ﴿ قُلْ أَفَرَءَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ إِنْ أَرَادَنِىَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَٰشِفَٰتُ ضُرِّهِۦٓ أَوْ أَرَادَنِى بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَٰتُ رَحْمَتِهِۦ ۚ ﴾ الزمر: ٣٨[6].
- النّجاة من العذاب، والإمهال، وعدم المعاجلة بالعقوبة: ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ وَأَنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾ ﴾ النور: ١٠[7].
- العافية والسّلامة: ﴿ قُلْ مَن ذَا ٱلَّذِى يَعْصِمُكُم مِّنَ ٱللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوٓءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً ۚ وَلَا يَجِدُونَ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٧﴾ ﴾ الأحزاب: ١٧[8].
- العفو والمغفرة: ﴿ إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾ ﴾ الأعراف: ٥٦[9].

---

١ ينظر: العين ٣/ ٢٢٤، مختار الصحاح/ ١٢٠، المحكم ٣/ ٣٣٦، تاج العروس ٣٢/ ٢٢٥، معجم اللغة ٢/ ٨٧٢، المقصد الأسنى/ ٦٢.
٢ محمد بن علي، أبو الفتح، تقيّ الدين، المعروف بابن دقيق العيد: قاض، من أكابر العلماء بالأصول، مجتهد. الأعلام ٦/ ٢٨٣.
٣ ينظر: التوضيح الرشيد/ ٣٥٢.
٤ ينظر: تفسير ابن عطية ٣/ ٤٨٨.
٥ ينظر: تفسير ابن عطية ٥/ ٣٦.
٦ ينظر: فتح القدير للشوكاني ٤/ ٥٣٣.
٧ ينظر: تفسير الطبري ١٩/ ١١٥.
٨ ينظر: تفسير الطبري ٢٠/ ٢٢٩.
٩ ينظر: فتح القدير ٢/ ٢٤٣.

المطلب الثّاني: اسم الله (الرّحيم) في القرآن الكريم:

الرّحيم: اسم لله تعالى، سمّى به نفسه في كتابه، فهو الرّحيم سبحانه، ذو الرّحمة التي وسعت كلّ شيء: ﴿ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ﴾ الأعراف: ١٥٦، أنعم على عباده بنعمة الإيجاد، ثمّ هداهم إلى الإيمان، وأرشدهم إلى سبيل السّعادة، رفيق بالمؤمنين: ﴿ ۞ نَبِّئْ عِبَادِيٓ أَنِّيٓ أَنَا ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٤٩﴾ ﴾ الحجر: ٤٩، متعطّف على عباده بالرّزق، مثيب على العمل: ﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱبْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ ٱللَّهِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١٠٧﴾ ﴾ آل عمران: ١٠٧، ينعم على عباده المقرّبين بالنّظر إلى وجهه الكريم.

ومن صور رحمته تعالى لعباده المؤمنين: هدايتهم إلى الإيمان: ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَٱعْتَصَمُواْ بِهِۦ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِّنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا ﴿١٧٥﴾ ﴾ النساء: ١٧٥، وما رزقهم من محبّة الخير، والبرّ، والإحسان، وتوفيقهم للتّوبة بعد العصيان: ﴿ وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١١٠﴾ ﴾ النساء: ١١٠، وكذا ابتلاؤهم وامتحانهم: ﴿ أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ ۚ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا ۗ وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٣٢﴾ ﴾ الزخرف: ٣٢، وأمرهم ونهيهم، وتنغيص الدّنيا عليهم لئلا ينشغلوا بها عن النّعيم المقيم في جواره ﷻ: ﴿ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَٰنٍ وَجَنَّٰتٍ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ ﴿٢١﴾ ﴾ التوبة: ٢١، ومن رحمته بهم أنّه تعالى عرّفهم نفسه، فعرفوه بأسمائه، وصفاته، وأرسل لهم الرّسل: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠٧﴾ ﴾ الأنبياء: ١٠٧ ، وأنزل لهم الكتب: ﴿ وَلَقَدْ جِئْنَٰهُم بِكِتَٰبٍ فَصَّلْنَٰهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾ ﴾ الأعراف: ٥٢، وحذّرهم نفسه تعالى، وعرّفهم عزّته وقوّته وشدّة بأسه: ﴿ ٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ وَأَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٩٨﴾ ﴾ المائدة: ٩٨.

ومن أسباب الحصول على رحمة الله: رحمة عباد الله، بسدّ فاقتهم، والسّعي لحاجاتهم، والشّفاعة الحسنة لهم، في الحديث : «... وَإِنَّمَا يَرْحَمُ اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ الرُّحَمَاءَ»[1].

سمّى الله نفسه بالرّحيم، ووصف تعالى ذاته بالرّحمة، مائة وأربع وستون مرّة في كتابه، مائة وواحد منها بلفظ (رحيم)، وتسع وخمسون بوصف (الرّحمة)، وأربع مرّات بالفعل (رَحِم).

١ صحيح البخاري (١٢٨٤) ٢/ ٧٩.

وقد اقترن اسم الله الرّحيم، بأسماء وصفات أخرى من أسماء الله الحسنى وصفاته العلا في آيات القرآن الكريم، فاقترن باسمه: العزيز، الرّحمن، التّواب، الغفور، البرّ، الرّب، الرّؤوف، الودود.

جدول عدد المواضع التي اقتران فيها اسم الله الرّحيم بغيره:

الرّحيم	العزيز	الرّحمن	التوّاب	الغفور	البرّ	الرّب	الرّؤوف	الودود
	١٣	٦	٩	٧٢	١	١	٨	١

شبهة وردّ[١]:

أنكرت بعض الفرق كالأشاعرة والمعتزلة اتّصاف الله تعالى بالرّحمة، وزعموا أنّ الصفة بها نوع ضعف وخور أرادوا تنزيهه تعالى عنه.

والردّ عليهم من وجوه:

- رحمة الله تعالى ثابتة سمعاً ونقلاً، فقد أثبت الله تعالى لذاته صفة الرّحمة، بل وكتبها على ذاته العليّة: ﴿كَتَبَ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ﴾ الأنعام: ١٢، ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ﴾ الأنعام: ٥٤، وفي الحديث: عن رَسُولُ اللَّه ﷺ: «لَمَّا قَضَى اللَّهُ الخَلْقَ كَتَبَ فِي كِتَابِهِ فَهُوَ عِنْدَهُ فَوْقَ العَرْشِ إِنَّ رَحْمَتِي غَلَبَتْ غَضَبِي»[٢].
- رحمة الله تعالى ثابتة عقلاً وحسّاً، بنعمه الكثيرة على عباده، وصرف النّقم والبلايا، وغير ذلك.
- لا يلزم من الاتّصاف بالرّحمة شيئاً من خور أو ضعف، بل العكس، فإنّ الرّحمة تكون من القويّ للضّعيف، بغاية العزّة، والقوّة، والقدرة، فالإنسان القويّ يرحم ولده الصّغير، ويشفق على أبويه الكبيرين، وكلاهما منه أضعف. ولله المثل الأعلى.
- نؤمن بأسماء الله الحسنى وصفاته العلا كما جاءت، من غير تأويل، ولا تحريف، ولا تعطيل، ولا تشبيه.

ألفاظ مقاربة:

من أسماء الله تعالى القريبة من معنى اسمه الرّحيم: الرّحمن، البرّ، الكريم، الأكرم، الجواد، الرؤوف، الوهّاب[٣].

---

[١] ينظر: شرح الواسطية/ ١٠٦، التّوضيح الرّشيد/ ٣٥٢.

٢ صحيح البخاري (٣١٩٤) ٤/ ١٠٦.

٣ ينظر: أسماء الله الحسنى/ ٢١٤، الثمر المجتنى/ ٧٧.

الفرق بين اسم الله (الرّحمن) ، واسم الله (الرّحيم) [1]:

١. الرّحمن اسم خاصّ بالله تعالى، لا يصحّ إطلاقه لغيره، أمّا الرّحيم فقد يطلق على غيره.
٢. الرّحمن يستغرق معناه الرّحمة لكلّ شيء، أمّا الرّحيم فرحمته خاصّة بالمؤمنين: ﴿ وَكَانَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴿٤٣﴾ ﴾ الأحزاب: ٤٣، فلهم الرّحمة المطلقة المتّصلة بالإكرام والسّعادة الأبديّة.
٣. الرّحمن اسم من أسماء الله تعالى الذّي لم تعرفه الأمم قبل أمّة محمد ﷺ: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱسْجُدُوا۟ لِلرَّحْمَٰنِ قَالُوا۟ وَمَا ٱلرَّحْمَٰنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا ﴿٦٠﴾ ﴾ الفرقان: ٦٠.
٤. الرّحمن نوع من الرّحمة أبعد من مقدور العباد، تتعلّق بالسّعادة الأخرويّة التي لا يقدر عليها غير الله.

١ ينظر: المحكم ٣/ ٣٣٧، مختار الصحاح/ ١٢٠، المقصد الأسنى/ ٦٢، الجموع البهية ١/ ٢٠٣، أسماء الله للسعدي/ ٢٠٠، نضرة النّعيم ٦/ ٢٠٦٢، الفروق/ ١١١.

المبحث الثّالث: اقتران العزّة بالرّحمة في خواتم الآيات القرآنية

المطلب الأوّل: الأسماء والصّفات في خواتم الآيات:

ختمت كثير من آيات الكتاب العزيز باسم أو صفة أو أكثر، من أسماء الله الحسنى، وصفاته العلى، فتارة يختم باسم واحد، كما في قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمۡ رَحِيمًا ﴿٢٩﴾﴾ النساء: ٢٩ ، وتارّة باسمين وهو كثير، مثل قوله تعالى: ﴿مَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدۡرِهِۦٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٧٤﴾﴾ الحج: ٧٤، وتارّة بأكثر. فقد تضمّنت آية الحشر أربعة عشر اسماً –وليس لها نظيرٌ في القرآن–: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلۡمُؤۡمِنُ ٱلۡمُهَيۡمِنُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡجَبَّارُ ٱلۡمُتَكَبِّرُۚ سُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ﴿٢٣﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلۡخَٰلِقُ ٱلۡبَارِئُ ٱلۡمُصَوِّرُۖ لَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿٢٤﴾﴾ الحشر: ٢٣ – ٢٤.

وكانت هذه الخواتم محطّ عناية واهتمام، التفت إليها المفسّرون، وعلماء القرآن، فبيّنوا مناسباتها، وربطوا بين معانيها، ومعاني الآيات التي وردت فيها، والسّياق الذّي جاءت فيه.

قال ابن القيّم[1] (ت ٧٥١ هـ) –رحمه الله– " ... وإذا تأمّلت ختم الآيات بالأسماء والصّفات؛ وجدت كلامه مختتماً بذكر الصّفة التّي يقتضيها ذلك المقام، حتى كأنّها ذكرت دليلاً عليه وموجبة له"[2].

وقال الزركشي[3] (ت ٧٤٩ ه) –رحمه الله– : " اعلم أنّ من المواضع التي يتأكّد فيها إيقاع المناسبة: مقاطع الكلام وأواخره، وإيقاع الشّيء فيها بما يشاكله، فلا بدّ أن تكون مناسبة للمعنى المذكور أوّلاً، وإلا خرج بعض الكلام عن بعض. وفواصل القرآن العظيم لا تخرج عن ذلك، لكن منه ما يظهر، ومنه ما يستخرج بالتّأمل للّبيب"[4].

وعدّ بعضهم تأمّلها قاعدة من قواعد التّفسير، وحثّ على تدّبرها، والوقوف عندها.

قال السّعدي[5] (ت ١٣٧٦ هـ) –رحمه الله– : " القاعدة التّاسعة عشرة : يختم الله الآيات بأسماء الله الحسنى ليدلّ على أنّ الحكم المذكور له تعلّق بذلك الاسم"[6]. وبيّن

---

[1] سبقت ترجمته.

٢ شفاء العليل/ ٢٠٠.

٣ محمد بن بهادر، أبو عبد الله، بدر الدين: عالم بفقه الشافعية والأصول. الأعلام ٦/ ٦٠.

٤ البرهان ١/ ٧٨.

٥ عبد الرحمن بن ناصر السّعْدي: مفسر، من علماء الحنابلة، من أهل نجد. الأعلام ٣/ ٣٤٠.

٦ القواعد الحسان/ ٥٣.

أنّ هذه القاعدة باب لمعرفة الله تعالى، والتّعرّف على أحكامه، وأنهّا لذلك جليلة نافعة، بل ومن أجلّ المعارف، وأشرف العلوم.

بل وإنّ من أوجه إعجاز القرآن الكريم: ختم الآيات بما يناسبها من أسماء وصفات: ﴿ وَٱلشَّمۡسُ تَجۡرِي لِمُسۡتَقَرّٖ لَّهَاۚ ذَٰلِكَ تَقۡدِيرُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ ﴿٣٨﴾ ﴾ يس: ٣٨ .

حتى أنّ ختام الآيات بالأسماء والصّفات كثيراً ما يكتفى به في الآيات عن التّصريح بالحكم والجزاء، مثل قوله تعالى: ﴿ فَإِن زَلَلۡتُم مِّنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَتۡكُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُ فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٠٩﴾ ﴾ البقرة: ٢٠٩، ﴿ فَإِنِ ٱنتَهَوۡاْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿١٩٢﴾ ﴾ البقرة: ١٩٢.

ولا يكاد أحد من المفسّرين إلا وقد وقف على الرّبط بين الاسم والصفة ، وعلاقتها بالآية آو الآيات التي ختمت بها، والسّياق الذي جاءت فيه.

المطلب الثّاني: [العزيز الرّحيم] في القرآن الكريم:

الجمع بين العزّة والرّحمة كمال زائد عن الوصف بأحدهما، فلمّا كان المخلوق كثيراً ما يتّصف بعزّة دون رحمة، أو رحمة بلا عزّة؛ فإنّ رحمته تعالى عن عزّة وقدرة، لا عن ضعف وذلّ. وعزّته عن رحمة لا عن جبروت وطغيان[1].

وقد اقترن ذكر الاسمين الكريمين (العزيز، الرّحيم) في خواتم ثلاث عشرة آية، والملاحظ تقديم (العزيز) على (الرّحيم) في كلّ المواضع التي جمعت بينهما، لحكم ولطائف ومعانٍ نحاول في هذا البحث الكشف عن شيء منها:

أوّلاً: قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٩﴾ ﴾: جاءت هذه الآية في ثمان مواضع من سورة الشّعراء:

- جاءت في الموضع الأوّل بعد ذكر دعوة النّبي الكريم رسول هذه الأمّة محمد ﷺ لقومه، ودعوتهم إلى القرآن والإيمان، وإعراضهم عنه، وتكذيبهم لما جاء به، ثمّ قال الله: ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗۖ وَمَا كَانَ أَكۡثَرُهُم مُّؤۡمِنِينَ ﴿٨﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٩﴾ ﴾ الشعراء: ٨ – ٩.
- وبعد قصّة موسى عليه السلام، ودعوته فرعون وقومه، وما أُيّد به من آيات ومعجزات، وإصرار فرعون ومن معه رغم ذلك على التّكذيب به، والكفر بدعوته، وما كان من غرق فرعون، ونصرة موسى عليه السلام ومن معه من المؤمنين. ثمّ ختم قصّته

[1] ينظر: النبوات ١/ ٣٥٢، العثيمين/ ٤١.

بقولـــــــه: ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٦٧﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٦٨﴾ ﴾ الشعراء: ٦٧ – ٦٨.

- وجاءت بعد نبأ إبراهيم عليه السلام مع أبيه، ودعوته قومه، وتكذيبهم بـــه، وإعراضـــهم عنه، ولجوء إبراهيم عليه السلام إلى ربّه، ثمّ بيان ما أعدّه الله لعباده المؤمنين في جنّـــات النّعيم، وما ينتظر الكفرة في الجحيم، وختمت بقول الله تعالى: ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٠٣﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٠٤﴾ ﴾ الشعراء: ١٠٣ – ١٠٤.
- وكذلك جاءت بعد ذكر نوح عليه السلام، وموقف قومه من دعوته، وتكذيبهم إيّاه، وأذيّتهم له، ثمّ نصرة الله تعالى نوحاً ومن معه من المؤمنين، وختم القصّة بقولـــه: ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٢١﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٢٢﴾ ﴾ الشعراء: ١٢١ – ١٢٢.
- وبعدها ذكر عاد، وتكذيبهم هوداً عليه السلام، وإعراضهم عنه، وعذاب الله لهـــم، وخـــتم بقولـــــه: ﴿ فَكَذَّبُوهُ فَأَهْلَكْنَاهُمْ ۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٤٠﴾ ﴾ الشعراء: ١٣٩ – ١٤٠.
- وكذا بعد قصّة صالح عليه السلام، ودعوته قومه ثمود، وما كـــان مـــنهم مـــن تكـــذيب وإعراض، ونزول العذاب بهم، وجاء في آخرهـــا: ﴿ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ ۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٥٨﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٥٩﴾ ﴾ الـــــشعراء: ١٥٨ – ١٥٩.
- وبعد ذكر لوط عليه السلام، وإصرار قومه على التّكذيب به، والإعراض عن دعوته، وما نزل بهم من العذاب، ونجاة لوط عليه السلام ومن معه، وخـــتم بقولـــه: ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧٤﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٧٥﴾ ﴾ الشعراء: ١٧٤ – ١٧٥.
- أخيراً بعد قصّة شعيب عليه السلام وما لقيه قومه من العذاب بسبب تكذيبهم، وإعراضـــهم عن الإيمان به عليه السلام وعن دعوته، قال فـــي نهايتهـــا: ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٩٠﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٩١﴾ ﴾ الشعراء: ١٩٠ – ١٩١.

اقترن الاسمان الكريمان عقب كلّ قصّة، إشارة إلى أنّ مـــا حكـــم الله بـــه لرســـله وأتباعهم من النّصر والظّفر، وما أصاب أعدائهم من عذاب وهلاك، صادر عـــن عـــزّة ورحمة، فانتصر لعباده المؤمنين بعزّته، ونجّاهم من العذاب الواقع على أعدائهم برحمته، وقهر أعداءه بقوّته.

فإذا كانت رحمة المخلوقين تستلزم شيئاً من لين، فرحمته تعالى مقترنة بكمال العزّة والقهر، فهو العزيز تعالى في انتقامه من أعدائه، الرّحيم بأوليائه. العزيز الذّي لا يمكن لأحد مغالبته مهما كان، وهو في وصف عزّته رحيم[1].

ففي الموضع الأوّل: تضمّنت الآيات تهديداً للمكذّبين بمحمد ﷺ، المعرضين عمّا جاءهم به، فلن يمنعهم من عذاب الله تعالى مانع، فهو العزيز الرّحيم، الذّي يرحم من تاب من عباده وأناب، ويكفي نبيّه ﷺ ومن معه شرّ المعرضين وغيرهم، ويرحمهم بتأييدهم ونصرهم، وينزل العقوبة على من أصرّ على الكفر والتّكذيب، ولو بعد موتهم، وهو بذلك أيضاً عزيز رحيم؛ فهو قادر على الانتقام حالاً، لكنّه رحمهم بالإمهال، لعلّ منهم أو من ذرّيتهم من يتدارك نفسه فيؤمن[2].

وفي الموضع الثّاني: بعد قصّة موسى عليه السلام، وغرق فرعون وقومه، بيّن تعالى أنّه عزيز في انتقامه ممن كفر به، وكذّب رسله، رحيم بمن نجّاهم من الغرق[3].

وكذا بعد كلّ قصّة، عزّ تعالى في انتقامه من الكفّار وممّن جحد وأصرّ، ورحم مؤمني كلّ أمّة ممّن وحّد وأقرّ[4].

فسياق الآيات دالٌّ على وجوب إظهار العزّة والمنعة والقوّة والقهر، في مقابلة الجحود والكفر، وفي نزولها على النبيّ الكريم ﷺ مواساة له وتسلية عن تعنّت المشركين وكفرهم، وهي لذلك تحمل الرّحمة به ﷺ ومن معه من المؤمنين.

وسبب التّكرار: حتى يكون أبلغ في الوعظ والزّجر، وكأنّ كلّ قصّة تنزيلٌ بعينها، فيها من الاعتبار ما في غيرها، فهي جديرة أن تفتتح وتختم بختام خاصّ[5].

وفي التّكرار أيضاً: التّنبيه وإيقاظ السّامع لما يُلقى إليه، وما يسرد على سمعه من العبر والعظات[6].

وفيه: وعظ، وتهديد، وزجر، وتقرير، وتأكيد[7].

---

١ ينظر: السمعاني ٤/ ٥٢، البغوي ٣/ ٤٧٣، العواصم ٧/ ٢٢٣.

٢ ينظر: تفسير الطبري ١٩/ ٣٣٦، الزمخشري ٣/ ٤٦٧، الرازي ٢٤/ ٥١٩، البيضاوي ٤/ ١٤٤، النسفي ٢/ ٥٨٦، ابن كثير ٦/ ١٣٦، أبو السعود ٦/ ٢٥٤، الشّوكاني ٤/ ١١٠، القاسمي ٧/ ٤٤٩، التحرير ١٩/ ١٠٢.

٣ ينظر: تفسير الطبري ١٩/ ٣٦١.

٤ ينظر: الطبري ١٩/ ٣٦٩، ٣٧٢، ٣٧٩، ٣٨٧، السمرقندي ٢/ ٥٥٠، ٥٦٤، ٥٦٦، الثعلبي ٧/ ١٥٩، البغوي ٣/ ٤٦٣، ٤٦٩، ٥٧١، ابن عطية ٤/ ٢٢٦، ٢٣٣، البيضاوي ٤/ ١٣٤، ١٤٠، النسفي ٢/ ٥٦٦، ٥٧١، ٥٧٤، ابن كثير ٦/ ١٦٢، الثعالبي ٤/ ٢٣٨، البحر المديد ٤/ ١٤٨، الشّوكاني ٤/ ١٢٧، الآلوسي ١٠/ ٦٣، القاسمي ٨/ ٤٢٢، السعدي/ ٥٨٩، القرطبي ١٣/ ٩١، العثيمين/ ٣٦.

٥ ينظر: النسفي ٢/ ٥٨١.

٦ ينظر: الزيادة والإحسان ٦/ ١٤٨.

٧ ينظر: الشوكاني ٤/ ١٣٤، البرهان ٣/ ٢٠.

سبب تقديم (العزيز) على (الرّحيم): لمّا كان الموضع بيان قدرة؛ قدّم العزّة على الرّحمة، لأنّه لو قدّم (الرّحيم) ربّما قيل أنّه رحمهم لعجزه عن عقوبتهم، فذكر عزّته، وبيّن غلبته وقوّته وقهره، وأنّه مع ذلك رحيم بعباده. فتكون الرّحمة حينئذٍ أعظم وقعاً؛ لأنّها صدرت عن قوّة كاملة[1].

وكذلك: لأنّ وصف العزّة أدلّ على دفع المضارّ، وهو أولى وأهمّ من جلب المصالح[2].

ثانياً قوله تعالى: ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٢١٧﴾ ﴾ الشعراء: ٢١٧:

بعد أن بدأت السّورة بالحديث عن دعوة محمّد ﷺ قومه، وما لقيه من الإعراض والتّكذيب، وعقّبت بقول الله تعالى: ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٩﴾ ﴾ الشعراء: ٩، في إشارة واضحة إلى ما توعّد به المكذبّين من الأخذ بقوّة وغلبة وقهر، وما أعدّه الله لعباده المؤمنين من الرّفعة والنّصر، عادت في نهايتها تبيّن قيمة الدّعوة التي جاء بها، والكتاب الذّي نزل عليه ﷺ: ﴿ وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾ ﴾ الشعراء: ١٩٢ – ١٩٥، وتحثّ النّبي الكريم ﷺ على مواصلة الدّعوة، والبراءة من حال الكافرين، وترشده إلى الالتجاء بالعزيز الرّحيم: ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾ وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢١٥﴾ فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنِّى بَرِىٓءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٢١٦﴾ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٢١٧﴾ ﴾ الشعراء: ٢١٤ – ٢١٧.

فجمع بين صفتي العزّة والرّحمة في باب التّوكّل، أي: فوّض إليه جميع أمرك. لأنّه سبحانه العزيز الذّي يمنعك، وينتقم لك، ويكفيك كيد أعدائك، الرّحيم الذّي يحسن إليك، فيؤيّدك، وينصرك، ويحفظك، ويعلي كلمتك. وهذا أكثر ما يحتاجه الخائف اللاجئ ليأنس ويأمن وتسكن نفسه[3].

والتّوكل: اعتماد القلب على الله تعالى، وتفويض الأمر إليه، في جلب المنافع، ودفع المضارّ، مع الثّقة به، وحسن الظّن فيه[4].

وقدّم العزّة على الرّحمة: لأنّها كالسّبب والعلّة المصحّحة للتوكّل، والرّحمة كالعلّة الدّاعية إليه[5].

---

١ ينظر: الرازي ٢٤/ ٤٩٢، أبو حيان ٨/ ١٤٢، اللباب ١٥/ ٧.

٢ ينظر: الألوسي ١٠/ ٦٣.

٣ ينظر: الثعلبي ٨/ ١٢١، الوسيط ٣/ ٣٦٥، ابن عطية ٤/ ٢٤٦، زاد المسير ٣/ ٣٥٠، الرازي ٢٤/ ٥٣٦، البيضاوي ٤/ ١٥١، النسفي ٢/ ٥٨٦، أبو حيان ٨/ ١٩٧، ابن كثير ٦/ ١٧١، الثعالبي ٤/ ٢٣٨، أبو السعود ٦/ ٢٦٨، الشوكاني ٤/ ١٣٩، التحرير ١٩/ ٢٠٤، الخازن ٣/ ٣٣٤.

٤ ينظر: السعدي/ ٥٩٩.

٥ الألوسي ١٠/ ١٣٤.

ثالثاً: قوله تعالى: ﴿بِنَصْرِ ٱللَّهِ ۚ يَنصُرُ مَن يَشَآءُ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ۝٥﴾ الروم: ٥:

قرنت الآية بين صفتي العزّة والرّحمة، في وعد المؤمنين بالنّصر، فالله هو العزيز القويّ القادر على الأعداء، الرّحيم بالمؤمنين، ينصر عليهم تارّة، ويغلبهم وينصرهم على أعدائهم أخرى، بتدبيره غير المنفكّ عن كمال عزّته وسعة رحمته، فإن نصر المحب فلعزّته على أعدائه، ورحمته بعباده المؤمنين، وإن نصر عليه؛ فلعزّته واستغنائه عن عباده، مع رحمته الحاصلة لهم في الآخرة خاصّة[1].

فله تعالى العزّة الكاملة، التي قهر بها خلقه: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِى ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ ۖ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ۝٢٦﴾ آل عمران: ٢٦.

رابعاً: قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ۝٦﴾ السجدة: ٦:

جاءت هذه الآية في فاتحة السّورة الكريمة بعد ذكر تنزيل الكتاب الكريم، وتكذيب الكافرين، والردّ عليهم بذكر شيء من آياته الكونيّة الدّالة على وجوده، ووجوب إفراده بالعبادة.

فبيّن سبحانه أنّه عالم السرّ والعلانية، العالم بأمر الدّنيا والآخرة، العزيز القاهر في ملكه، الغالب على أمره، القويّ في انتقامه، عزّ على كلّ شيء فقهره وغلبه، ودانت له الرّقاب، الرّحيم بخلقه، وعباده المؤمنين، وبسعة علمه، وكمال عزّته، وعموم رحمته؛ أوجد السّماوات والأرض ومن فيها، وأودع فيها من المنافع حسب تدبيره، فهو عزيز في رحمة، رحيم في عزّة[2].

وفي الجمع بين الصّفتين: إيماء إلى أنّه تعالى يراعي المصالح تفضّلاً منه وإحساناً[3].

وكذلك إشارة إلى أنّ صفتي: القهر، واللّطف، ممّا ينبغي اجتماعهما في كلّ ملك[4].

خامساً: قوله تعالى: ﴿تَنزِيلَ ٱلْعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ ۝٥﴾ يس: ٥:

هذه الآية في شأن القرآن الكريم، فهو تنزيل الغالب بفصاحة كتابه أوهام المعاندين، العزيز في ملكه، الشّديد المنعة على الكافرين، القويّ القاهر في انتقامه من

---

١ ينظر: السمرقندي ٣/ ٥، البغوي ٣/ ٥٧١، الزمخشري ٣/ ٤٦٧، الرازي ٢٥/ ٨١، البيضاوي ٤/ ٢٢٠، النسفي ٢/ ٦٩١، ابن كثير ٦/ ٣٠٥، النيسابوري ٥/ ٤٠٢، الشوكاني ٤/ ٢٤٧، القاسمي ٨/ ٥، السعدي/ ٥٩٩، التحرير ٢١/ ٤٨.

٢ ينظر: يحيى بن سلام ٢/ ٦٨٦، السمرقندي ٣/ ٣٤، البيضاوي ٤/ ٢٢٠، النسفي ٣/ ٦، ابن كثير ٦/ ٣٦٠، السعدي/ ٦٥٤، التحرير ١٢/ ٢١٥.

٣ ينظر: البيضاوي ٤/ ٢٢٠.

٤ ينظر: النيسابوري ٥/ ٤٣٦.

أهل الجحود، الرّحيم بعباده وأهل طاعته، وبمن تاب إليه وأناب بعد كفره وفسوقه، الدّاعي بلطف خطابه الأفهام والألباب، فهذا الصراط الذي يدعو إليه محمد ﷺ، وهذا الكتاب منزّل من رب عزيز رحيم، حماه بعزّته عن التّغيير والتّبديل، ورحم به عبادة رحمة توصلهم إلى دار كرامته[1].

الجمع بين الصّفتين: للإشارة أنّه لعزّته تعالى غير محتاج إلى تنزيل الكتاب، لكنّ رحمته اقتضت ذلك[2].

ولأن: ما اشتمل عليه القرآن إنّما هو من آثار عزّته تعالى، ففيه الحمل على الحقّ، وسلوك درب الهدى، دون ضعف أو مصانعة، مع الإنذار والوعيد، وفيه من رحمته الأدلّة والبراهين، والبشارة للمؤمنين[3].

سادساً: قوله تعالى: ﴿ إِلَّا مَن رَّحِمَ ٱللَّهُ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٤٢﴾ ﴾ الدخان: ٤٢:

اجتمع هذين الوصفين: العزّة والرّحمة، في سياق الكلام عن يوم الفصل، الذّي يفصل الله به بين الخلائق، فيعذّب مسيئهم ويجازيه على إساءته، ويرحم محسنهم ويكافئه على إحسانه: ﴿ إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ مِيقَٰتُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٠﴾ يَوْمَ لَا يُغْنِى مَوْلًى عَن مَّوْلًى شَيْـًٔا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤١﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ ٱللَّهُ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٤٢﴾ ﴾ الدخان: ٤٠ – ٤٢.

ذكر بعدها تفصيل الجزاء للصنفين، فقال في حقّ الكفرة الآثمين: ﴿ إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ﴿٤٣﴾ طَعَامُ ٱلْأَثِيمِ ﴿٤٤﴾ كَٱلْمُهْلِ يَغْلِى فِى ٱلْبُطُونِ ﴿٤٥﴾ كَغَلْىِ ٱلْحَمِيمِ ﴿٤٦﴾ خُذُوهُ فَٱعْتِلُوهُ إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلْجَحِيمِ ﴿٤٧﴾ ثُمَّ صُبُّوا۟ فَوْقَ رَأْسِهِۦ مِنْ عَذَابِ ٱلْحَمِيمِ ﴿٤٨﴾ ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْكَرِيمُ ﴿٤٩﴾ إِنَّ هَٰذَا مَا كُنتُم بِهِۦ تَمْتَرُونَ ﴿٥٠﴾ ﴾ الدخان: ٤٣ – ٥٠، وبيّن النّعيم الذي أعدّه للمؤمنين المتّقين: ﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى مَقَامٍ أَمِينٍ ﴿٥١﴾ فِى جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿٥٢﴾ يَلْبَسُونَ مِن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَقَٰبِلِينَ ﴿٥٣﴾ كَذَٰلِكَ وَزَوَّجْنَٰهُم بِحُورٍ عِينٍ ﴿٥٤﴾ يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَٰكِهَةٍ ءَامِنِينَ ﴿٥٥﴾ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا ٱلْمَوْتَ إِلَّا ٱلْمَوْتَةَ ٱلْأُولَىٰ ۖ وَوَقَىٰهُمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ ﴿٥٦﴾ فَضْلًا مِّن رَّبِّكَ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٥٧﴾ ﴾ الدخان: ٥١ – ٥٧.

وجاء الوصفان في غاية المناسبة للسّياق، حيث وصف نفسه تعالى: بالعزيز الغالب القاهر في انتقامه من أعدائه، الذّي لا ينصر من عصاه، الرّحيم بأوليائه، وأهل طاعته، فهم المنتفعون برحمة الله في الآخرة[4].

---

١ ينظر: الطبري ٢٠/ ٤٩١، الثعلبي ٨/ ١٢١، زاد المسير ٣/ ٥١٧، النسفي ٣/ ٩٦، القاسمي ٦٩٢، الخازن ٤/ ٣.

٢ ينظر: النيسابوري ٥/ ٥٣٤.

٣ ينظر: التحرير ٢٢/ ٣٤٧.

٤ ينظر: تفسير الطبري ٢٢/ ٤٢، الزمخشري ٤/ ٢٨٠، البيضاوي ٥/ ١٠٣، النسفي ٣/ ٢٩٣، النيسابوري ٦/ ١٠٦، الشوكاني ٤/ ٦٦٢، الآلوسي ١٣/ ١٣٠، القاسمي ٨/ ٤٢٢، السعدي/ ٧٧٤، القرطبي ١٦/ ١٤٨، الخازن ٤/ ١٢٠.

وفي الجمع بين الصّفتين: إشارة إلى أنّ من أراد دوام العزّة؛ فلا بــدّ أن يكــون رحيماً، فالرّحمة صفة لازمة لمن كان عزيزاً بحقّ.

وكذلك فقد جمع بين التّرهيب والتّرغيب، فهو العزيز القويّ الغالب، وهو الرّحيم الذّي يرجى عفوه، ويطمع في نعمته.

الخاتمة

أحمد الله تعالى، وأشكره على فضله وامتنانه، وأثني عليه الخير كلّه، وبعد ..

أهم النّتائج:

١. الاقتران بين الأسماء والصّفات يزيد معاني الأسماء الحسنى حسناً، والصّفات العلى كمالاً.
٢. أسماء الله دالّة على صفات لله تعالى، يجب الإيمان بها كما وردت، على مذهب أهل السنّة وهي كلّها غاية في الحسن والكمال.
٣. لله تعالى العزّة الكاملة، فهو العزيز الغالب القويّ القاهر الممتنع الواحد الذّي لا يعجزه شيء.
٤. لله تعالى كمال الرّحمة، الدّالة على علوّه وسعة فضله وإحسانه.
٥. ذكرت عزّة الله تعالى (٩٥) مرّة في القرآن الكريم، (٩٠) مرّة منها باسم الله (العزيز)، و(٥) مرّات بوصف العزّة.
٦. اقترن اسم الله (العزيز) ب (١٨) اسما من أسماء الله تعالى في كتابه الكريم.
٧. جاء ذكر رحمة الله تعالى (١٦٤) مرّة في القرآن الكريم، (١٠١) مرّة منها باسم الله (الرّحيم)، و(٥٩) مرّة بوصف الرّحمة، و(٤) مرّات بالفعل (رحم).
٨. اقترن اسم الله (الرّحيم) ب (٨) من أسماء الله الحسنى في كتابه الكريم.
٩. الأسماء والصّفات في خواتم الآيات لها علاقة ومناسبة بمعانيها وسياقاتها.
١٠. يلاحظ تقديم (العزيز) على (الرّحيم) في كلّ الآيات التي قرنت بينهما.

التّوصيات:

١. باب الأسماء والصّفات في كتاب الله تعالى باب واسع جدير بالبحث والدّراسة.
٢. الاهتمام بالدّراسات التّفسيرية الموضوعيّة، التي تسهم في الكشف عن المقاصد، وتسهّل الوصول إلى المعاني.

هذا، وأصلّي على نبيّ الهدى، ورسول الرّحمة، محمد ﷺ، وعلى أهله، وآله، وصحبه، وأتباعه.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

١. أساس البلاغة- محمود بن عمرو الزمخشري- تحقيق: محمد باسل- دار الكتب العلمية- بيروت- الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ.

٢. أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة- نخبة من العلماء- وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد- الطبعة الأولى١٤٢١ه.

٣. أضواء البيان- محمد الأمين الشنقيطي- دار الفكر- بيروت- ١٤١٥ هـ.

٤. اعتقاد أئمة الحديث- أبو بكر أحمد بن إبراهيم الجرجاني-المحقق: محمد الخميس- دار العاصمة- الرياض- الطبعة الأولى ١٤١٢هـ.

٥. الأعلام- خير الدين الزركلي- دار العلم للملايين- الطبعة الخامسة عشر- ٢٠٠٢ م.

٦. بحر العلوم- أبو الليث نصر بن محمد السمرقندي.

٧. البحر المحيط في التفسير- أبو حيان الأندلسي- دار الفكر- ١٤٢٠ هـ.

٨. بدائع الفوائد- محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية- دار الكتاب العربي- بيروت.

٩. البرهان في علوم القرآن- أبو عبد الله الزركشي- المحقق: محمد إبراهيم- الطبعة: الأولى ١٣٧٦ ه.

١٠. تاج العروس- محمّد الزَّبيدي.

١١. التحرير والتنوير- محمد الطاهر بن عاشور- الدار التونسية للنشر- ١٩٨٤ هـ.

١٢. تفسير «سورة السجدة»- محمد بن صالح العثيمين- مؤسسة الشيخ العثيمين الخيرية- الطبعة: الأولى، ١٤٣٦ ه.

١٣. تفسير «سورة الشعراء»- محمد بن صالح العثيمين- مؤسسة الشيخ العثيمين الخيرية- الطبعة: الأولى، ١٤٣٦ ه.

١٤. تفسير ابن جزي- محمد بن أحمد الغرناطي- شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم- الطبعة الأولى ١٤١٦ هـ.

١٥. تفسير ابن عطية- عبد الحق بن غالب بن عطية- دار الكتب العلمية- الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ.

١٦. تفسير ابن كثير- أبو الفداء إسماعيل بن عمر- دار طيبة- الطبعة الثانية ١٤٢٠ه.

١٧. تفسير أبي السعود- أبو السعود العمادي- دار إحياء التراث العربي - بيروت.

١٨. تفسير أسماء الله الحسنى- عبد الرحمن بن ناصر آل سعدي- المحقق: عبيد بن علي العبيد- الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة- ١٤٢١ه.
١٩. تفسير الألوسي- شهاب الدين محمود الألوسي- دار الكتب العلمية- الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ.
٢٠. تفسير البغوي- أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي- دار إحياء التراث- الطبعة الأولى ١٤٢٠ هـ.
٢١. تفسير البيضاوي أنوار التنزيل- ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي- المحقق: محمد المرعشلي- دار إحياء التراث – بيروت- الطبعة: الأولى ١٤١٨ هـ.
٢٢. تفسير الثعالبي الجواهر الحسان- أبو زيد عبد الرحمن الثعالبي- المحقق: محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد- دار إحياء التراث العربي- بيروت- الطبعة: الأولى ١٤١٨ هـ.
٢٣. تفسير الثعلبي الكشف والبيان- أحمد بن محمد الثعلبي- تحقيق: أبو محمد بن عاشور- دار إحياء التراث العربي- بيروت- الطبعة: الأولى ١٤٢٢هـ.
٢٤. تفسير الخازن لباب التأويل- علاء الدين علي بن محمد الخازن- دار الكتب العلمية- بيروت- الطبعة: الأولى ١٤١٥ هـ.
٢٥. تفسير الرازي- محمد بن عمر الرازي- دار إحياء التراث- الطبعة الثالثة ١٤٢٠ هـ.
٢٦. تفسير السعدي- عبد الرحمن بن ناصر السعدي- مؤسسة الرسالة- الطبعة الأولى ١٤٢٠ه.
٢٧. تفسير الطبري- محمد بن جرير- مؤسسة الرسالة- الطبعة الأولى ١٤٢٠ ه.
٢٨. تفسير القاسمي- محمد جمال الدين- دار الكتب العلمية- الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ.
٢٩. تفسير القرآن- أبو المظفر، منصور بن محمد السمعاني- المحقق: ياسر بن إبراهيم- وغنيم بن عباس- الناشر: دار الوطن- الرياض- الطبعة: الأولى ١٤١٨هـ.
٣٠. تفسير النسفي- أبو البركات عبد الله بن أحمد النسفي- حققه: يوسف علي بديوي- الناشر: دار الكلم الطيب- بيروت- الطبعة: الأولى ١٤١٩ ه.
٣١. تفسير النيسابوري غرائب القرآن ورغائب الفرقان- نظام الدين الحسن بن محمد النيسابوري- المحقق: زكريا عميرات- دار الكتب العلمية- بيروت- الطبعة: الأولى ١٤١٦ هـ.

٣٢. تفسير يحيى بن سلام- يحيى بن سلام- تقديم وتحقيق:د. هند شلبي- دار الكتب العلمية- بيروت- الطبعة: الأولى ١٤٢٥ هـ.
٣٣. التوضيح الرشيد في شرح التوحيد- أبو عبد الله خلدون الحقوي.
٣٤. الثمر المجتنى مختصر شرح أسماء الله الحسنى- د. سعيد بن علي القحطاني- مطبعة سفير- الرياض.
٣٥. الجموع البهية للعقيدة السلفية- جمع: أبو المنذر محمود المنياوي- مكتبة ابن عباس- مصر- الطبعة: الأولى ١٤٢٦ هـ.
٣٦. زاد المسير في علم التفسير- عبد الرحمن بن علي الجوزي- المحقق: عبد الرزاق المهدي- دار الكتاب العربي- الطبعة: الأولى ١٤٢٢ ه.
٣٧. شرح العقيدة الواسطية- محمد بن صالح العثيمين- خرج أحاديثه واعتنى به: سعد الصميل- دار ابن الجوزي- الطبعة: السادسة ١٤٢١ه.
٣٨. شفاء العليل- ابن قيم الجوزية- دار المعرفة- بيروت- الطبعة: ١٣٩٨هـ.
٣٩. شمس العلوم- نشوان بن سعيد- دار الفكر المعاصر، دار الفكر- الطبعة الأولى ١٤٢٠ ه.
٤٠. صحيح البخاري- محمد بن إسماعيل- دار طوق النجاة- الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ.
٤١. صحيح مسلم- مسلم بن الحجاج النيسابوري- دار إحياء التراث.
٤٢. العواصم من القواصم- القاضي محمد بن عبد الله بن العربي- المحقق: محب الدين الخطيب- ومحمود مهدي- دار الجيل- بيروت.
٤٣. العين- الخليل بن أحمد الفراهيدي- المحقق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي- دار ومكتبة الهلال.
٤٤. فتح القدير- محمد بن علي الشوكاني-دار ابن كثير، دار الكلم الطيب- الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ.
٤٥. الفروق اللغوية للعسكري- الحسن بن عبد الله العسكري- دار العلم والثقافة.
٤٦. القواعد الحسان لتفسير القرآن- عبد الرحمن بن ناصر آل سعدي- مكتبة الرشد- الرياض- الطبعة: الأولى ١٤٢٠ هـ.
٤٧. القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى- محمد بن صالح العثيمين- الجامعة الإسلامية- المدينة المنورة- الطبعة: الثالثة ١٤٢١هـ.
٤٨. الكشاف- محمود بن عمرو الزمخشري - دار الكتاب العربي - بيروت- الطبعة: الثالثة ١٤٠٧ ه.

٤٩. اللباب في علوم الكتاب– أبو حفص سراج الدين عمر بن علي النعماني– المحقق: عادل أحمد والشيخ علي محمد– دار الكتب العلمية– بيروت– الطبعة: الأولى ١٤١٩هـ.
٥٠. لزيادة والإحسان في علوم القرآن– محمد بن أحمد بن سعيد الحنفي المكيّ.
٥١. المحكم والمحيط الأعظم– علي بن إسماعيل المرسي– دار الكتب العلمية– الطبعة الأولى ١٤٢١ ه.
٥٢. مختار الصحاح– محمد بن أبي بكر الرازي– المكتبة العصرية– الدار النموذجية– الطبعة الخامسة ١٤٢٠هـ.
٥٣. معجم اللغة العربية المعاصرة– د. أحمد مختار– عالم الكتب– الطبعة: الأولى ١٤٢٩ ه.
٥٤. المفردات في غريب القرآن– الحسين بن محمد الراغب الأصفهانى– دار القلم، الدار الشامية– الطبعة الأولى ١٤١٢ ه.
٥٥. مفهوم الأسماء والصفات– سعد بن عبد الرحمن ندا– مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
٥٦. مقاييس اللغة– أحمد بن فارس– دار الفكر ١٣٩٩هـ.
٥٧. المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى– أبو حامد الغزالي– المحقق: بسام عبد الوهاب– قبرص– الطبعة: الأولى ١٤٠٧هـ.
٥٨. النبوات– تقي الدين ابن تيمية– المحقق: عبد العزيز الطويان– أضواء السلف– الرياض– الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ.
٥٩. نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم– دار الوسيلة للنشر والتوزيع– الطبعة الرابعة.
٦٠. الوسيط في التفسير– أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي– تحقيق: عادل أحمد، علي محمد، د.أحمد صيرة، د.أحمد عبد الغني، د. عبد الرحمن عوي– دار الكتب العلمية– بيروت– الطبعة: الأولى ١٤١٥ هـ .